**الأستاذة: بلحريزي سعاد**

**مقياس: سوسيولوجيا المؤسسة التربوية**

**المستوى: ماستر1 علج التربية**

**الجزء الثاني من محاضرة: منظور المادية التاريخية للمؤسسة التربوية**.

معظم التفسيرات التي تحلل المدرسة في سياق الصراع تستمد أفكارها من "كارل ماركس" و"فريديريك انجلز"، وقد يظهر ذلك جليا في كتابهما "نقد التربية والتعليم"، بحيث انتقدا المدرسة في النظام الرأسمالي:

* تعتبر المدرسة عند كارل ماركس اداة من أدوات النظام الرأسمالي الذي يقوم على الاحتكار، المنافسة، اللامساواة والملكية، الأمر الذي يؤدي إلى الاغتراب.
* يحدث الاغتراب عندما يتلقى التلميذ داخل المدرسة دروسا ومعلومات وبرامج غريبة عنه، حتى اللغة المستعملة ليست لغته؛ وأعني بذلك التلميذ المنحذر طبقات فقيرة غير مالكة لوسائل الانتاج، وكذلك عندما يجبر على تدريب مهني لا يرضاه ليصبح فيما بعد اداة انتاج يمتلكها البرجوازي أو الرأسمالي.
* يتعلم الطفل بضع ساعات في المدرسة وباقي اليوم في الورشة « la fabrique »ليطابق ما تعلمه، وفي هذه الحالة يعتبر العامل كآلة ، أي أنه يتكون حسب نوعية الورشة ورغبة صاحب العمل، فالتعليم محتكر من طرف البرجوازي.
* عملية التعلم في المجتمعات الرأسمالية تقوم بتغيير الوسط الاجتماعي والثقافي للتلاميذ داخل المدرسة عن بيئتهم الخارجية، مما يؤثر عليهم حتى خارج المدرسة، حيث قال ماركس في كتابه " نقد التربية والتعليم": "نحن نفكر بعقول الآخرين أي الرأسماليين" فالمدرسة في المجتمعات الرأسمالية هي وسيلة للقهر « domination »فهي لا تعكس الحرية والديمقراطية وإنما تكرس البيروقراطية، هذا ما أشار إليه "ويلارد وللر" « w.waller »في كتابه "سوسيولوجيا التدريس" هذه الأخيرة المتمثلة في السلطة الممارسة بواسطة المدرسين من خلال إجبارهم على عملية التقويم والامتحانات التي يعتبرها ماركس مكرسة للبيروقراطية.
* إنتقد ماركس أيضا طريقة التدريس المتسلطة التي تحد من تدخلات التلاميذ.
* يتحدث أنصار نظرية الصراع عن التكيف الدراسي ويجعلونه أمرا صعبا للغاية والذي يظهر جليا في الميدان من خلال مظاهر الغياب المستمر عن المدرسة، ضعف التحصيل الدراسي، وانخفاض المعدلات لدى التلاميذ المنحذرين من أسر غير مالكة لوسائل الانتاج.

**والخلاصة** أنه عكس البنائية الوظيفية التي تتحدث عن التوافق، التكامل، الانسجام والامتثال داخل المدارس والاقسام؛ ترى نظرية الصراع الماركسي أن المدرسة هي مكان القهر، التسلط والصراع الذي يعكس جو الصراع خارجها والمتمثل في المجتمع الذي يتكون من طبقات متباينة، فهي لا تعد التلاميذ لأجل أنفسهم وإنما لخدمة النظام الاج القائم على علاقات الانتاج السائدة(الملكية الخاصة).

**محاضرة 4 : المدرسة أو المؤسسة التربوية من منظور نظرية الفعل الاجتماعي"الفيبيرية"**

**مقدمة: تذكير بمضمون هذه النظرية**

قدم "ماكس فيبر" مؤسس هذه النظرية تصورا عن الأنماط المثالية لأنواع السلطة الثلاثة التي مرت بها تاريخ المجتمعات الانسانية وهي: السلطة التقليدية، السلطة الكاريزمية، والسلطة العقلانية.

ولقد صنف هذه الأنماط الثلاثة حسب تصنيفه لأنماط الفعل الاجتماعي، فكل نوع أو من هذا الأخير يؤدي إلى شكل أو نمط معين من السلطة داخل المجتمع.

قسم فيبر أنماط الفعل الاجتماعي إلى أربعة أصناف وهي:

1.الفعل العقلي المحدد بغايات ووسائل: يحدث الفعل العقلاني الموضوعي عندما يتمكن الفاعل الاج من استعمال الوسائل الموضوعية الحسنة بحسب حالة المعرفة في تحقيق الهدف، وهنا الفاعل يضع في حسبانه الغاية أي الهدف، والوسيلة التي يقوم بتقويمها عقليا أن يكون الفعل نفعيا ورشيدا.

مثال: يحدث الفعل الاج العقلاني الموضوعي في حالة المهندس الذي يهدف إلى بناء قنطرة وهنا عليه أن يوفق بين أحسن المعدات والمواد والتقنيات ...من أجل بناء أحسن قنطرة وبأقل الأثمان "عقلانية موضوعية".

2.الفعل العقلي الموجه بقيمة مطلقة: هنا يكون الفاعل أو الفرد واعيا بالقيم التي تحكم الفعل الاج الصادر عنه، ويمكن أن تكون أخلاقية، جمالية، أو دينية...ألخ.

وهنا تعتبر الأهداف والغايات التي يسعى الفرد أو الفاعل الاج لتحقيقها قيما مطلقة ويكون الفاعل مدفوعا إليها بوعي أو "بعقلانية ذاتية"، وهي بعيدة عن الحالات التي يحدث فيها الفعل عن طريق الاختيار المرضي والأنفع لحل من بين الحلول الممكنة وإنما في العقلانية الذاتية يحدد الفاعل الفعل ويقوم به قبليا وقبل البحث.

3. الفعل العاطفي: هو السلوك الصادر عن حالات شعورية وعاطفية أو ميزاجية يعيشها الفاعل الاج. مثل: حب الثأر.

وتجدر الاشارة هنا إلى أن السيطرة العاطفية هي التي تتحكم في الفعل الاج وتجعل الفاعل يتصرف بغير وعي كامل

لا بالأهداف ولا بالوسائل، وعلى هذا الأساس اعتبر الفعل العاطفي عند أغلب العلماء وعلماء الاج فعلا ليس قيميا ليس رشيدا لأن العواطف قد تكون عاقلة مثلما قد تكون غير ذلك.

4. الفعل التقليدي: هو السلوك الذي تحكمه العادة وهو الخضوع اللاشعوري للتقاليد دون التفكير في النهايات، وهو يعتبر بذلك استجابة آلية لما تمليه العادات .

**\* استنادا إلى هذه الأصناف الأربعة للفعل الاج قسم "فيبر" أصناف السلطة إلى ثلاثة هي:**

- السلطة التقليدية من الفعل التقليدي: وهي التي يصل إليها الأفراد ومن ثم يمارسونها إستنادا إلى العادات والتقاليد والأعراف. مثال: حصول أبناء الملوك الأمراء على السلطة.

- السلطة الكاريزمية من الفعل العاطفي. حيث يحصل الفرد على هذه السلطة نتيجة اكتسابه للخصائص والسمات الكاريزمية التي يتفوق بها الفرد الحامل للقب الكاريزما على سائر الأفراد، فينبهرون ويعجبون به ويصيرون بذلك أتباعا له ويجعلونه سلطانا عليهم. وهذه الخصائص تحصل عليها الفرد إما وراثيا أي توارثها، أو تعلمها عن طريق وضعه أو مكانته الاج أو العائلية الموروثة.

- السلطة العقلانية أو القانونية من الفعل العقلاني بنوعيه القيمي والنفعي الرشيد؛ حيث يكون حصول الفرد على السلطة هنا إما بتقويم باقي الأفراد العقلاني الموضوعي أو الذاتي لهذا الفرد المرشح للسلطة. وترتبط السلطة العقلانية بالمجتمع العقلاني نتيجة انتقاله من الحالة الكاريزمية أو التقليدية.

**أما عن التربية من هذا المنظور :** فتظهر لدى "فيبر" في العلاقة بين أنواع السلطة الثلاثة وطبيعة التربية، التعليم والتدريب.

* فالتربية التقليدية تعد سمة المجتمع التقليدي أين تسود السلطة التقليدية التي يحكمها الفعل التقليدي داخل المجتمع والذي يتجسد أيضا في المدرسة، المؤسسة التربوية أو النظام التربوي عموما عبر عدة آليات مثل: إستخدام المدرس لأسلوب إتصال أحادي الاتجاه مع التلاميذ(دون حوار ونقاش عقلاني)، إستخدام التلقين كطريقة للتدريس(دون حوار ونقاش عقلاني)، إستخدام أساليب تقويم تجعل التلميذ يحفظ ويستذكر(دون تعليق ونقد)؛ سيادة أسلوب إتصال أحادي القطب بين الادارة التربوية وباقي الفاعلين التربويين سواء على مستوى المدرسة أو النظام التربوي ككل.
* في حين أن التربية العلمية المتخصصة التي تعتمد على مبادئ العلم الحديث، هي من سمات المجتمع العقلاني حيث تسود السلطة العقلانية أو القانونية الموجهة سوآءا بالغايات، الوسائل، أو بقيمة مطلقة؛ وتظهر عبر عدة آليات مثل: إستخدام الحوار والنقاش، استخدام خطوات المنهج العلمي(إشكالية، فرضيات، تجربة، فاستنتاج، فنظريات)، تمكين المتعلم من توظيف كل عمليات التفكير(العقلية) بدءا بالدنيا(الحفظ)، الوسطى(الفهم والتطبيق)، العليا(التحليل، التركيب، النقد)

كما توصل "ماكس فيبر" إلى أن نفس أنماط السلطة الموجودة في المجتمع تتجسد في القسم، المدرسة، المؤسسة التربوية أو النظام التربوي عموما؛ فإذا كان المجتمع يقر بالديمقراطية فستكون المدرسة كذلك والعكس صحيح.

**محاضرة 5: المؤسسة التربوية من منظور التفاعلية الرمزية**

**مقدمة:**

بعد التعرف على وجهة نظر النظريات الكلاسيكية في علم إج التربية حول المؤسسة التربوية، على سبيل المثال: البنائية الوظيفية، المادية التاريخية، الفيبيرية (نظرية الفعل الاج)؛ نتطرق الآن إلى التعرف على تحليلات النظريات الحديثة والمعاصرة على سبيل المثال: التفاعلية الرمزية، التبادلية السلوكية، البنيوية التوليدية(إعادة الانتاج)، حيث أن هذه النظريات إعتمدت على مدخل الوحدات المتوسطة فالصغرى، أو الدراسات الميكروسوسيولوجية للظواهر التربوية

مضمون النظرية التفاعلية الرمزية: لقد تبلورت هذه النظرية بصورة واضحة في علم النفس الاج في أواخر السبعينات من القرن 20، متأثرة بما كتبه في بداية الثلاثينات كل من "شارس كولي" « charles cooley » ، "جورج هربرت ميد" « G.H.mead »، "هيربرت بلومر" « Herbert Blummer »؛ مفادها أو فكرتها هي دراسة الطرق التي من خلالها يبني الفرد تصورا وفهما دقيقا عن ذاته وعن عالمه الخارجي الاج المحيط به من خلال عملية التفاعل الرمزي في المواقف الاجتماعية وفقا لطبيعة فهم العلاقة الحقيقية بين الرموز وما تحمله من معان بالنسبة للمتفاعلين في المواقف الاج .

مفاهيمها: الذات الاج، الذات الجماعية، الرموز، الأدوار.

روادها:

1. هربرت بلومر(1937): لخص التفاعلية الرمزية في **ثلاثة نقاط** هي:

\_ إن جميع الكائنات الانسانية تتجه وتتصرف نحو الأشياء على ضوء ما تنطوي عليه هذه الأشياء من معان ظاهرة .

\_ إن هذه المعاني تتشكل نتيجة للتفاعل الاج في المواقف التي فيها الفرد، فهي نتاج إج.

\_ إن هذه المعاني تتشكل وتتعدد من خلال عملية التفسير والتأويل التي يستخدمها كل فرد في تعامله مع الرموز التي تواجهه في المواقف الاج.

2.جورج هربرت ميد(1930): هو من جامعة شيكاغو؛ وأخذ يطور هذه النظرية في الثلاثينات من هذا القرن (20) وهي تعتمد في نظره على **المفاهيم الأساسية التالية**:

\_ الرموز والمعاني: ينطلق "ميد" من مسلمة أساسية مؤداها أن الانسان شأنه شأن الأنواع الحيوانية الأخرى هو كائن نشط وفعال . وإن جميع الأنواع الحيوانية تمارس حركات وإشارات وتصدر أصواتا في إستجاباتها لبعضها البعض، لكن النوع الانساني فقط هو الذي سرعان ما يحول تعبيرات الوجه أو الاشارات مثل:اللغة، نبرة الصوت، درجته، طبيعة النظرة والاشارة بالعين، أو اليد...إلخ إلى رموز وأصوات وأفعال تنطوي على معان، وتكتسب الرموز أهميتها وتصبح ذات دلالة حينما يكون لها نفس المعنى لدى مرسلها أو صاحبها « Emeteur »ومستقبلها « recepteur\_receveur »فتصيح بذلك رموزا إج.

\_ التوقعات والسلوك: